

على الشاشة

"مطلوبين" كوميديا هادفة تحمل رسالة إنسانية نبال عرقجي؛ ويك لمجتمع جاهد ينسى كبارهم

نبال عرقجي (1975) كاتبة ومخرجة وممثلة. امضت 25 عاما في باريس ونالت اجازة في التواصل من جامعة السوربون، ثم الماجستير في الاعلان من جامعة ليل. منذ فيلمها الاول "قصة ثواني" (2012 - كتابتها واخراج لارا سابا)، انحازت الى القضايا والمواضيع الاجتماعية والقصص الواقعية



دعد رزق وجورج بوخليل وسهام حداد وجورج دياب في مشهد من "مطلوبين".

هناك دوما رسالة ما بين طيات كل عمل تقدمه نبال عرقجي. "قصة ثواني" تناول المحظورات الاجتماعية وقساوة الوجود. ثم فيلم "يلا عقبالكن" (2014 - كتابتها واخراج ايلي خليفة) الذي رصد في قالب كوميدي معاناة شريحة من النساء ينتمين الى الطبقة الوسطى، ونظرة المجتمع اليهن بعدما تخطين العمر المفترض للزواج بحسب رؤية هذا المجتمع وتقاليدته. اتبعت عرقجي هذا الشريط بثان حمل عنوان "يلا عقبالكن شباب" (2016 - كتابتها واخراج شادي حنا) الذي اتجه الى قضايا الرجال والقيود والتسويات التي يفرضها الزواج والعلاقات العاطفية. ضمن المنطق نفسه الذي ينهل من قصص واقعية من المجتمع، عادت نبال عرقجي هذه المرة بفيلم يحمل توقيعها كتابة واخراجا. "مطلوبين" الذي طرح في الصالات اللبنانية، يلامس معاناة صامته

رحل شريكهم ووجدوا انفسهم وحيدين. الا ان الامور تنقلب حين تتلقى احدي المسنات (سهام حداد) رسالة بعيدة من القرية، مفادها ان شركة عقارية ستنتقل رفات زوجها من تحت الشجرة التي اوصى بدفنه تحتها، لتبني فوقه مشروعها الاستثماري. هنا، تقرر "عصابة الاربعة" الانطلاق في مغامرة ملؤها الكوميديا والمواقف الطريفة، بمساعدة الممرض (بيار رباط)، في محاولة لمنع الشركة من الاقدام على هذه الخطوة. في رحلتهم تلك، سيمرون بمختلف المواقف الاجتماعية ويلتقون بنماذج انسانية متنوعة، ويصبحون "مطلوبين" للعدالة.

الى جانب الاداء العفوي والطبيعي الذي قدمه الابطال الرئيسيون، اشركت عرقجي نجوما معروفين في التمثيل والاعلام، فحلوا ضيوف شرف على الفيلم: سيناريو نبال عرقجي، تصوير راشيل نوجا، مونتاج شيرين دبس، انتاج Dream Box Productions ونبال عرقجي.

التعاضد بين هؤلاء المسنين، التفاوت المرعب بين زمنهم والزمن الحالي بثورته الرقمية والتكنولوجية، المعاملة السيئة التي يلاقها هؤلاء في ما يفترض تسميته "بيت الراحة" او "دار المسنين"، وليس "ماوى العجزة" (!) تخلي الابناء عن اهلهم حالما يصبحون عاجزين، واناوية الاولاد... كلها مواضيع يطرحها الفيلم لكن بأسلوب كوميدي كما عودتنا نبال عرقجي.

"الامن العام" التقت المخرجة والممثلة اللبنانية للحديث عن فيلمها الحالي ومشاريعها الجديدة.

■ من اين جاءت فكرة فيلم "مطلوبين"؟
□ لطالما رغبت في انجاز فيلم عن الشيخوخة، خصوصا وان لا اعمال فنية قاربت هذا الموضوع سابقا. لذا، ارتأيت ان انقل واقع هؤلاء على الشاشة الكبيرة، وربما هذا عائد ايضا الى انني اكبر في السن، واهلي كذلك. لذا، صرت اشعر بهذه القضية اكثر بما انها صارت لصيقة بيومياتي وحياتي. حين قصدت دور العجزة في لبنان، رايت فعلا كوراث، وكيف ان هؤلاء الكبار مهملون ولا احد

يسأل عنهم، او يهتم بهم، خصوصا اولادهم. لذا، ارتأيت ان من الضروري فتح هذا الملف.

■ على اي اساس اخترت ابطال الفيلم دعد رزق وجورج بوخليل وسهام حداد وجورج دياب، خصوصا وانهم غير محترفين باستثناء طبعا جورج دياب؟
□ بالنسبة الى اختيار الممثلين، لا بد من الاخذ في الاعتبار ان ليس لدينا عدد كبير من الممثلين في هذه السن. اجرينا اختبارات للعديد من الناس، وكان هؤلاء الاربعة الافضل. مع العلم ان دعد رزق ممثلة شاركت قبلا في فيلم "يلا عقبالكن شباب"، وسهام حداد ايضا مثلت في فيلم "سكر بنات" (اخراج نادين لبكي - 2007). الوحيد التي لم يمثل سابقا ولم يقف امام كاميرا هو جورج بوخليل. واعتقد انه قدّم دورا لا يقل احترافا عن زملائه.

■ هل وجدت صعوبة في ادارة ممثلين هواة اذا جاز التعبير؟
□ الصعوبة الاكبر التي واجهتها هي عمر هؤلاء الممثلين. فليس سهلا في عمرنا نحن ان نحفظ النص والدور، فكيف بالاحرى بالنسبة اليهم؟ وقد اجرينا تمارين طوال شهر ونصف شهر قبل التصوير كي يجيدوا النص والدور.

■ الملفت في العمل مشاركة نجوم في التمثيل والاعلام والفن كعايدة صبرا وبيار رباط وبيديع ابوشقرا وطوني بارود وميريام كلينك ووسام صليبا وغيرهم. ما الهدف من اختيار كل هذا العدد من الوجوه المعروفة؟

- كثرة النجوم والوجوه المعروفة في الفيلم تعود الى رغبتنا في استقطاب المشاهد، خصوصا وان الممثلين الرئيسيين في الفيلم ليسوا معروفين. فحاولنا تعويض هذا الامر. باستثناء عايدة صبرا وبيار رباط، فان باقي النجوم في الفيلم يحلون كضيوف شرف لا اكثر.

■ كيف تصف نبال فيلمها "مطلوبين" وما هي الرسالة التي تريد ايصالها الى المشاهد؟
□ "مطلوبين" هو فيلم انساني في الدرجة الاولى يحمل رسالة اساسية هي: ايها الشباب، اهتموا باهلكم لانكم ستشيخون انتم ايضا ◀

نقطة على السطر

هله للفتن "رسالة"؟

انه نقاش عابر لتاريخ الادب والفن، وملازم له. هل للفن وظيفة؟ وما هي وظيفة الابداع بشكل عام؟ ما هو دور الادب؟ هذه المسألة خصها الفيلسوف والكاتب الفرنسي جان بول سارتر بمجموعة نصوص نظرية نشرت تباعا، اواسط الخمسينات، في مجلته "الازمنة الحديثة"، قبل ان تجمّع لاحقا في كتاب شهير ما يزال مرجعيا وراهنًا، تحت عنوان "ما هو الادب؟".

طبعا سارتر من انصار الادب الملتزم، اجاب عن اسئلة ثلاثة: ما هي الكتابة؟ لماذا نكتب؟ لمن نكتب؟ "ان نكتب معناه ان تكشف. ان تكشف العالم. لا يجوز لنا ان نجهل العالم، كما لا يجوز لنا ان نجهل القانون". واطلق الفيلسوف الوجودي مقولته الشهيرة: "نكتب لكي نكون اساسيين بالنسبة الى العالم".

طبعا عرف التاريخ الثقافي مدارس وتيارات مختلفة آمنت بأن الفن لا قيمة له ان لم يكن حاملا قضية، او رسالة. في الادب، من رواية وشعر وقصة، والمسرح والفن التشكيلي والغناء والسينما طبعا. السينما منذ ولادتها لعبت دورا في تعبئة الجماهير وقولبة وعيهم. ورأى فيها القادة الكبار مطلع القرن العشرين سلاحا جماهيريا لخدمة هذا المشروع الايديولوجي او ذاك. الحالة القصوى لهذا المنحى الذي يقول بالالتزام المبدعين، جسدها مدرسة "الواقعية الاشتراكية"، وكان وجهها السلمي "الجدانوفية" التي نعطيها اليوم كمثل كاريكاتور، وقد وصلت الى حد ادانة وتخوين كل فن يلهي الجماهير، ولا يحمل الوعي الى الناس، ولا يعكس "هموم الطبقة العاملة وقضاياها". هذا لا يمنع ان المدرسة الواقعية انجبت، الى جانب البروباغندا الموجهة، عباقره مثل المعلم الروسي سرغاي ايزنشتاين احد ابناء الفن السابع، والمسرحي الالماني برتولد بريخت. هذا الاخير، نظر للمسرح التعليمي التوعوي، الامر الذي لم يمنعه من ترك اعمال خالدة ما زالت تُدرّس، وتقدم على مسارح العالم، الى يومنا هذا.

في المقابل، هناك المبدعون والمنظرون والنقاد الذين رفضوا توريث الابداع في اي هم او قضية، خارجة عن قضيتهم الداخلية التي هي الرؤيا والوحي والاسلوب والمشاعر الجمالية. ذات يوم طرح احد الصحافيين سؤالاً على السينمائي البريطاني العملاق الفرد هيتشكوك: ما هي الرسالة التي ينطوي عليه فيلمك الجديد؟ فاجابه صاحب "سايبكو" بسخريته الانكليزية الباردة: "رسالة؟ انا لا احمل رسائل. اذا كنت تنتظر رسالة، عليك ان تتوجه الى ساعي البريد".

وقد عرف تاريخ الادب مدرسة شهيرة هي "البرناسية" (نسبة الى جبل البرناس Parnasse في اليونان وكان في الاسطورة جبل ابولون الذي ترتاده ملهومات الشعراء). هذه الحركة، في باريس النصف الثاني من القرن التاسع عشر، كانت تقول بـ"الفن للفن"، وكان روادها من الشعراء يؤمنون بـ"النحت الواعي"، اي الاشتغال الدؤوب على هلام اللغة لاستخراج المعنى في قوالب متقنة. الجمال هدفها الاول والاخير. وخرج من رحم هذه الحركة شعراء كبار مثل شارل بودلير وبول فرلان وحتى ارتور رامبو...

اليوم في لبنان، والعالم العربي، يخيل البينا ان المسألة صارت من الماضي، صالحة لمتاحف الثقافة ومنهاج الجامعات. لكن النقاش مستمر باشكال اكثر تعيدا. يكفي ان نراقب الحملة الانتقادية التي تعرضت لها نيبال عرقجي بسبب فيلمها الكوميدي "مطلوبين" الذي يلفت نظر الى موقع المسنين في المجتمع، وضرورة اعطائهم الصدارة وايلانهم كل اشكال الاهتمام والعناية والتقدير والاحترام التي يستحقونها. وكان رد المدافعين عن الفيلم اننا لسنا في مجتمعات متطورة مستقرة نامية غنية حققت كل اهدافها، لتتفرغ لمتعة الفن للفن، بل تعيش على حافة بركان دائم. لا يستطيع الفن، اخلاقيا، ان يتعامى عن اوجاع الناس وهمومها وقضاياها.

يحق للفن - بل من واجبه احيانا - ان يكون هادفا، انما بشرط واحد: ان يبقى فنا.



نبال عرقجي: معاناة المسنين المهملين في دور العجزة.

◀ يوما ما. اذا نحن لم نهتم باهلنا، فالاكيد ان اولادنا لن يهتموا بنا. هذا الفيلم يتحدث عن الحب والتضامن والتعاقد والتكافل بين افراد المجتمع، ويرصد كيف يصير هؤلاء الكبار في السن عائلة بالنسبة الى بعضهم بعضا بسبب اهمال عائلتهم لهم.

■ في راك، هل تختلف ظروف هذه الشريحة العمرية في لبنان عن حالها في دول اخرى؟
□ معاناة هذه الفئة العمرية واحدة. في النهاية هؤلاء الكبار يحتاجون فقط الى وجود انسان يحن عليهم. حتى لو امنت لهم كل وسائل الراحة والرفاه في دار العجزة، اذا لم يكن هناك شخص يحكي معهم ويهتم بهم، سيظلون يشعرون بالوحدة والمرارة. ليس المكان الذي يعيشون فيه ما يهم، بل واقع انهم لا يرون اولادهم. وهذا اهم شيء بالنسبة اليهم. وقد شاهدت العديد من الريبورتاجات عن دور العجزة في فرنسا، ولاحظت ان وضع هؤلاء ليس احسن حالا من لبنان. اضع الى ذلك ان المعاملة داخل الدار نفسها كانت سيئة لجهة الاهتمام بنظافتهم وطعامهم.



ميريام كلينك تتوسط جورج دياب ودعد رزق.

■ هناك نبال الممثلة، ونبال الكاتبة، ونبال المخرجة، اين تجددين نفسك اكثر؟
□ اذا كنت مجبرة على الاختيار، ساختار الكتابة، فانا اعشقها. في خصوص التمثيل، انخرط فيه عندما يعجبني الدور واشعر انه يستفزني ويتحداني، لكنني لا اعتبر نفسي ممثلة. بالنسبة الى الاخراج، فهذا اول فيلم اكون انا مخرجه، وكانت تلك تجربة جميلة، رغم انني واكبت عملية الاخراج عن كتب في افلامي السابقة، وكانت الامور تجري بتنسيق قريب بيني وبين المخرج.

هذه الحقبة، وطي هذه الصفحة من تاريخنا.

■ ما هي مشاريعك المقبلة؟

□ شاركت اخيرا في فيلم الماني تدور احداثه بين لبنان ومانيا. واكب حاليا على كتابة فيلم جديد بعنوان "الله يستر"، وافكر ايضا في كتابة مسرحية.

■ نظرة المجتمع الى المرأة في عمر معين في فيلم

"يلا عقبالكن"، ثم مشكلات الشباب في "يلا عقبالكن شباب"، فهموم العجزة في "مطلوبين"، هل يمكن القول ان نبال عرقجي منشغلة

بقضايا مجتمعا تنقلها في افلام هادفة؟

□ لا ننسى ايضا فيلم "قصة ثواني" الذي اعتبره اهم عمل بين كل هذه الاعمال. فهو يروي قصة ثلاث شخصيات تتحدر من ثلاث طبقات اجتماعية مختلفة في لبنان، تتقاطع اقدارها، فتؤثر قرارات كل منها من حيث لا تدري في حياة الشخصيات الاخرى. اجل، احب القضايا الاجتماعية والقصص الحقيقية. احب مراقبة ما يجري من حولي ومناقشته.

س. م

Paying your tuition is not so complicated!

Simply visit IBL Bank to apply for the "Educational Loan" designed for all students!

Where your dreams count

For more Info **04 - 72 72 44**

